The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
EISSN: 2959-4820
Volume 1, Issue 4, October-December 2023, Page No: 381-397
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2023: 3.733 **معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.63** **ISI 2023: 0.383**

داعية جبال النوبة في السودان
مكين محمد مكين

د. نور الدين صلاح جبر الله مكي*
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة كردفان، السودان

The Nuba Mountains preacher in Sudan
Makin Muhammad Makin

Dr. Noreldeen Salah Gaberallah Makkey *
Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, University of Kordofan, Sudan

*Corresponding author elobied1976@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-11-01 **تاريخ القبول:** 2023-12-15 **تاريخ النشر:** 2023-12-27

الملخص
تناولت الدراسة داعية جبال النوبة بجنوب السودان، الطبيب الإنسان الدكتور الداعية مكين محمد مكين، وأسلوب دعوته للإسلام بطريقة رائعة ومحبوبة إلى نفوس غير المسلمين بجبال النوبة وبمتابعات طيبة من الداعية الكبير الدكتور عبد الرحمن السميط رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، كما تناولت الدراسة بيان دعوته للإسلام خارج السودان، نبعت أهمية الدراسة من عظمة الدعوة الإسلامية، وعِظمُ أجر الدعاة إلى الله، وأنَّ الداعية صاحبُ قلبٍ محبٍ للناس يسعى في مصلحتهم وما يسعدهم في الآخرة والدنيا، فهو أحرص الناس على صحة الأرواح والأبدان ممن هم في دائرة اهتمامه ودعوته من المرضى وطالبي العلاج، وكمنت إشكالية الدراسة في توهم بعض الناس أن لا دور للأطباء في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وأنَّ للدعاة صفات وسمات تخصهم دون غيرهم، وهدفت إلى معرفة تفاصيل دعوة الدكتور مكين لغير المسلمين إلى اعتناق الإسلام، وافترضت الدراسة أنَّ تطبيب الناس وعلاجهم من أفضل المداخل الدعوية لكسب القلوب وهدايتها، ونهجت المنهج الكيفي الوصفي التحليلي للمواقف والأحداث، واستعملت الدراسة أداة المقابلة الشخصية للداعية، ومقابلات دعاة آخرين وشيئًا يسيرًا من الأدوات الثانوية من كتب ومقالات ومراجع، وتوصلت الدراسة إلى بيان جهود الداعية العظيم الدكتور مكين في دعوته للإسلام داخل وخارج السودان، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالإعمال الدعوية العظيمة لتكون نبراسًا للدعاة الجدد، ومعرفة جهود هؤلاء الدعاة الأجِّلاء في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الدعوة الإسلامية، جبال النوبة، السودان، مكين محمد مكين.

Abstract:
The study dealt with the preacher of the Nuba Mountains in South Sudan, the human physician doctor. preacher Dr. Makin Muhammad Makin, and the method of his call to Islam in a wonderful and beloved way to the souls of non-Muslims in the Nuba Mountains and with good follow-ups from the great preacher doctor. Abdul Rahman Al-Sumait, may God have mercy on him and grant him a spacious place in Paradise. The study also dealt with the statement of his call. For Islam outside Sudan, the importance of study stems from the greatness of the Islamic call, and the great reward of preachers to God, and that the preacher has a heart that loves people and seeks their interests and what makes them happy in the afterlife and this

world. He is the keenest of people on the health of souls and bodies among those who are in the circle of his interest and call from the sick and those seeking treatment. The problem of the study lay in some people's illusion that doctors have no role in calling non-Muslims to Islam and that preachers have qualities and characteristics that belong to them only to others. It aimed to know the details of the doctor. McCain's invitation to non-Muslims to convert to Islam, and the study assumed that treating people and treating them is one of the best approaches to preaching. To win hearts and guide them, it followed the qualitative, descriptive, and analytical approach to situations and events. The study used the tools of a personal interview with the preacher, interviews with other preachers, and a small number of secondary tools, such as books, articles, and references. The study concluded with an explanation of the efforts of the great preacher, Dr. Makin, in his call to Islam inside and outside Sudan. The study recommended paying attention to the great missionary works to be a beacon for new preachers, and knowing the efforts of these venerable preachers in calling non-Muslims to Islam.

Keywords: Islamic preaching, Nuba Mountains, Sudan, Makin Muhammad Makin.

مقدمة الدراسة البحثية

من أجلِّ وأشرف الأعمال عند الله تعالى الدعوة إلى الله، وهي مهمة الأنبياء، قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾(فصلت، 33)، وقال صلى الله عليه وسلم [فَوَاللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ] (البخاري، 2924)، وخيرية الأمة الإسلامية مرتبطة بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومن أجل المعروف وأعلاه درجة دعوة غير المسلم للدخول في الإسلام، وبما أنَّ الدعوة إلى الله مداواة لأمراض النفوس من كفر وشرك ونفاق وجحود ونكران لحقائق ثابتة في الوجود، فإنَّ علاقة المشابهة بينها وبين طب الأبدان الذي يعالج أمراض الأجسام موجودة، وحريٌّ بالأطباء أن يكونوا دعاة، لتشخيصهم للداء ووصفهم للدواء، وفي زماننا هذا نجد أنَّ أمراض القلوب أصبحت أكثر طغيانًا من أمراض الأبدان، ومن هؤلاء الأطباء الدعاة الدكتور مكين محمد مكين السوداني الجنسية، والذي سار على درب أستاذه في الدعوة الدكتور عبد الرحمن السميط الكويتي الجنسية، وأحسن الرجلان وأبليا بلاء حسنًا في نشر دعوة الإسلام في بلاد أفريقيا، تقبل الله منهما تلكم الأعمال الصالحات، ومعهم الكثيرون من الصادقين المخلصين الدعاة.

أهمية الدراسة

من المطالب العليا والغايات لكل داعية أن يكسب قلوب الناس إليه وأن يحقق أعلى درجة من القَبول والرِّضا لدى الناس بما يطرحه من دعوة ذات قيم ومبادئ سامية، وإن كان يقدم لهم خدمة مادية يلمسونها في حياتهم كالتطبيب مثلاً فإنهم مع العلاج يتأثرون بكلماته وآرائه سريعًا، وفي الحقيقة نجد أنَّ مهنة الطب من المهن الإنسانية العظيمة، فالذي يداوي النَّاس ويبذل جهده في علاجهم بشر ذو نفس مرهفة حساسة، يشعر بآلام المرضى وآهاتهم، ويشفق عليهم ويحاول جهده لعلاجهم واختيار أنجع الأدوية والعقاقير التي تسهم في شفائهم، وهو أبعد الناس عن الجشع والطمع واستغلال حاجة الناس إليه، وقد أدَّى قسم المهنة عند تخرجه، ودرس أخلاقيات المهنة، أضف إلى ذلك أنه يشارك المجتمع في كثير من أمورهم وقضاياهم العامة والخاصة، ومن بين تلكم الأمور الجانب الروحي وما يحتاجه من إشباع بعقيدة صحيحة سليمة، ورؤى ربانية للحياة الدنيا ولمصير المرء في الآخرة.

فتنبع أهمية الدراسة من عظمة الدعوة الإسلامية، وعِظمُ أجر الدعاة إلى الله، وأنَّ الداعية الطبيب صاحبُ قلبٍ محبٍ للناس يسعى في مصلحتهم وما يسعدهم في الآخرة والدنيا، فهو أحرص الناس على صحة الأرواح والأبدان ممن هم في دائرة اهتمامه ودعوته من المرضى وطالبي العلاج.

خلفيات

اهتمام الأطباء بدعوة الناس وهدايتهم إلى الحق، وكانت المهنة منذ قديم الزمان ذات قدر من الأهمية والحاجة إليها ماسة، ولا تكاد منطقة من المناطق أو قرية من القرى تخلو من طبيب أو حكيم، وفي السودان

القديم كانت مهنة الطب أقرب إلى المزين الحلاق، أو هي كذلك قريبة من الفكي أو الإمام (شيخ المسجد)، فالارتباط بالأعمال المهمة كان ولا يزال في بعض الأماكن إلى الآن.
ومن خلفيات الدراسة كذلك دور لجنة مسلمي أفريقيا بقيادة الداعية الرباني الدكتور عبد الرحمن حمود السميط، والذي أفنى عمره في الدعوة إلى الإسلام في أدغال أفريقيا، وإلى فعل الخير ومساعدة الناس في عمومهم بآبار المياه والمراكز الصحية والمدارس والمعاهد ودور تحفيظ القرآن الكريم، وقد تم تغيير الاسم إلى منظمة العون المباشر ولكن العمل لا يزال هو نفس العمل الذي كانت تقوم به.

مشكلة الدراسة البحثية

توهم البعض أن لا علاقة بين الطب البشري والدعوة الإسلامية، وأن الطبيب لا خيار له ولا سانحة في أن يكون داعية إلى الله، وكذلك توهم أنَّ الداعية لا يكون إلا بمعزل عن هموم الناس وأمراضهم وعللهم البدنية.

تساؤلات الدراسة

- من هو مكين محمد مكين؟.
- كيف يصنع الداعية الطبيب علاقة مع مدعويه؟.
- ما هي أفضل السبل لدعوة غير المسلمين في جبال النوبة إلى الدخول في الإسلام؟.
- هل للدكتور السميط أثر في شخصية الدكتور مكين؟.
- ما هي معوقات الدعوة الإسلامية في جبال النوبة؟. وما هي الحلول والبشريات؟.

أهداف الدراسة

- التعريف بالدكتور مكين محمد مكين.
- بيان المواقف والحوادث التي قد يصنع الداعية منها علاقة طيبة مع مدعويه.
- معرفة أفضل السبل لدعوة غير المسلمين في جبال النوبة إلى الدخول في الإسلام.
- بيان أثر الدكتور عبد الرحمن السميط في شخصية الدكتور مكين محمد مكين.
- عرض ومناقشة معوقات الدعوة الإسلامية في جبال النوبة، وعرض الحلول والبشريات.

فرضيات الدراسة

إنَّ مهنة الطب من المهن الإنسانية ذات التأثير المباشر في نفوس الناس، وباستخدام الطبيب للمداخل المناسبة والملائمة للدعوة الإسلامية يستطيع أن يدخل أعدادًا من المدعوين إلى طريق الحق دين الإسلام الحنيف.

المنهجية والأدوات

تتبع الدراسة البحثية الموسومة بـ: **داعية جبال النوبة في السودان الدكتور مكين محمد مكين؛** المنهج الكيفي الوصفي التحليلي وذلك باستعراض عدد من الآراء ومناقشتها، والأدوات المستعملة في هذه الدراسة هي أداة المقابلة الفردية والتي أجراها الباحث مع الدكتور مكين، ومع عدد من الدعاة الذين عاشوا حياة الدعوة في منطقة جبال النوبة، وقليل من الأدوات الثانوية من مصادر ومراجع وكتب ومقالات وأوراق علمية وإصدارات ورقية كانت أو رقمية معروفة ومشهورة.

الدراسات السابقة والبحوث:

(1) عثمان، طارق أحمد محمد، **واقع الدعوة الإسلامية في منطقة جبال النوبا**، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2007م، " تناول الكتاب تطور الدعوة الإسلامية في منطقة جبال النوبا في السودان وتاريخها، وطبيعة الصراع التاريخي الذي قام بين التبشير المسيحي عبر المؤسسات الإرسالية وبين مؤسسات الدعوة الإسلامية، وواقع انتشار المسيحية في تلك المنطقة التي ضمت في تاريخها الحديث والمعاصر جانب من الأديان التقليدية الأرواحية الأفريقية، وهي معالجة علمية اقتضت رسم خارطة تاريخية للأديان وأتباعها في

جبال النوبا ذات الوجود الأفريقي المميز في تلك البقعة من السودان"، ويكمن الاختلاف عن دراستي في تناولي لشخصية دعوية محددة وهي داعية جبال النوبة الطبيب مكين محمد مكين عليه رحمة الله.

(2) تية، جبريل إدريس عبد الله، **موروثات جبال النوبة وأثرها في الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية**، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، 2016م، "تناول هذا البحث مدخلاً من كل المجموعات النوبية ثم تخصص في المجموعة التي في جبال النوبة فقط، وأثر الدعوة الإسلامية فيها، وتحدث عن المجموعات اللغوية التي توضح بجلاء أن النوبة ليست قبيلة واحدة، إنما هي مجموعة قبائل كبيرة تنتشر في ربوع جنوب كردفان، والبقية الباقية تنتشر في كل مدن السودان. والمجموعات النوبية تناولها الباحث كنموذج فقط لكثرة المجموعات اللغوية وهي: المجموعة الأولى: مجموعة تقلي، والمجموعة الثانية: مجموعة كادقلي، والثالثة: مجموعة الكواليب، والمجموعة الرابعة: مجموعة الأجنق، ثم الخامسة: النيمانج. ويشمل القيم الأخلاقية لقبائل النوبة. ومفهوم القيم الأخلاقية ومفهوم وأهمية القيم، ومدلول القيم في اللغة. كما تناول أيضا الصدق والأمانة والصبر وتعريف الصبر لغة واصطلاحا وفضائل الصبر وضروریاته للداعية والصبر وأقسامه ثم الشجاعة والكرم. وتحدث أيضا عن العادات والتقاليد وأثرها في الدعوة الإسلامية، وتناول أطوار الكجور، وتحضير الأرواح وعمليات السحر ثم الأمراض المنتشرة في جبال النوبة وطرق علاجها، وتعلق حياة إنسان جبال النوبة بالظواهر الطبيعية مثل الأمطار والصواعق والشمس والقمر وظاهرة الكسوف والخسوف. وتحدث الباحث عن المراسيم في مواسم فصول السنة عند النوبة، وأثرها في الدعوة الإسلامية، مثل مراسيم فصل الخريف ثم مراسيم فصل الشتاء ثم مراسيم فصل الصيف. كما تحدث عن رموز الحركات الوطنية في جبال النوبة وأثرها في الدعوة الإسلامية وتشمل: الثورات والحركات الوطنية ضد المستعمر والثورات والحركات الوطنية في جبال النوبة، ثم ثورة السلطان عجبنا، وانتفاضات قبائل جبال النوبة ضد الحكم الإنجليزي، ثم الحرب الأهلية في جبال النوبة وأثرها في الدعوة الإسلامية، والأسباب المبررة في حرب النوبة، وأخيرا الآثار السالبة للمنظمات والجمعيات الطوعية العالمية في جبال النوبة." ويكمن الاختلاف الرئيسي مع هذه الدراسة، في اهتمامها بشخصية الداعية مكين محمد مكين ورسالته الدعوية والطبية في جبال النوبة.

(3) القوم، بشير حمودة، وعلي عيسى، **أثر انفصال جنوب السودان على الدعوة الإسلامية في جبال النوبة**، ماجستير، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، 2011م، ومن نتائجه أن منطقة جبال النوبة مسرحا لكثير من المنظمات الأمنية وعملها لحماية السلام، ومن مساؤها العمل على فصل القبائل وتشجيع العادات السيئة والعلاقات بين الجنسين، ومن توصياته العمل على إصلاح المناهج الخاصة بوزارة التربية لتواكب وتتماشى مع القيم والدين الحنيف، وصون اللغة العربية، وتدريب المعلمين في اللغة العربية وزيادة الجرعات في الثقافة الإسلامية، وتكمن نقاط الاختلاف بين هذا البحث ودراستي أنَّ هذه الدراسة تركز في تناولها على جهود الداعية الطبيب مكين محمد مكين.

محتوى الدراسة

تحتوي الدراسة على الدعوة الإسلامية وعلى فكرة مختصرة عن منطقة جبال النوبة، وعن الدعوة الإسلامية في جبال النوبة، والمحتوى الأكبر في الدراسة يتناول حياة الداعية الدكتور مكين محمد مكين ورحلة دعوته في جبال النوبة وخارج السودان.

الدعوة الإسلامية:

الدعوة هي "المرة الواحدة من الدعاء"(ابن منظور، 1999م)، ومعنى الدعاء المقصود هنا نجده عند الأصفهاني بقوله: "الدعاء إلى الشيء: الحث على قصده" (الأصفهاني، 1418ه)"، وقوله جلَّ جلاله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ (غافر: 43) أي رفعة وتنويه، والدعوة مختصة النسبة، وأصله

الحالة التي عليها الإنسان نحو: القعدة والجلسة (الأصفهاني، 1418ه)، و"دَعَوتُ: فأنا داعٍ، والمفعول مَدعُو – ادعو دُعاءً والدُّعاءُ ممدود معروف ... وسمعت دعوى القوم في الحرب إذا تداعوا بيا بني فلان ويا بني فلان" (ابن دريد، 1345ه) فالدعاء الحث والدعاء الرفعة والتنويه، والدعاء الحالة الدعوية في الدعوة، والدعاء النداء إلى الحرب.

ورودها في القرآن الكريم ومعانيها :

وردت اسمًا في قوله تعالى: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186)، وفعلاً في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:108)، وقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60)، وهي تعني في الآيتين الأولى والأخيرة الدعاء، وفي الثانية الدعوة إلى الله.

ورودها في السنّة ومعانيها :

قول الرسول صلى الله عليه وسلم" اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ" (البخاري، 1425ه)، والأذان دعوة لحضور الصلاة، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم" حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ" (البخاري، 1425ه)، والدعوة هنا لتناول الطعام والشراب، وسمى الإمام الترمذي أحد الأبواب بقوله: باب ما جاء في الدعوة قبل القتال" (الترمذي، 1421ه)، وأورد عددًا من الأحاديث، وبهذا المعنى هي دعوة الكفار إلى الدخول في الإسلام.

التَّعريفات الاصطلاحيَّة :

اختلفت التعريفات الاصطلاحية لعلم الدعوة اختلافًا يقترب تارة ويبتعد أخرى وذلك أنَّ كلاً نظر إلى الدعوة من جانبٍ يراه، فمنهم من يرى أنَّ: "الدَّعوة إلى الإسلام: هي الطلب بشدَّةٍ وحثٍّ على الدخول في دين الله اعتقادًا وقولاً وعملاً ظاهرًا وباطنًا" (الميداني، 1417ه)، ويرى كذلك أنَّ علم الدَّعوة إلى الإسلام هو: "العلم الذي تعرف به مناهج ومسالك ووسائل وآداب الدَّعوة إلى الدخول في دين الإسلام اعتقادًا وقولاً وعملاً ظاهرًا وباطنًا" (الميداني، 1417ه)، وأورد الشيخ الميداني عددًا من التعريفات الأخرى مثل التبليغ والتَّذكير والنُّصح والإرشاد، فركَّزَ في تعريفه لعلم الدَّعوة وللدَّعوة بأنها لغير المسلمين وهو هنا قد حصر ما لا يُحصر، ولعله قد استدرك جزاه الله خيرًا فقال: "والأصل في الدعوة للإسلام أن تكون لغير المسلمين، وقد تكون لبعض المسلمين عندما تكون حالهم مثال حال غير المسلمين"، ويرى الباحث أنهم قد يحتاجون إلى الدَّعوة بوصفهم مسلمين، وإن لم تكن حالهم كمثل حال غير المسلمين، وذلك أنهم مع معاصيهم وفسادهم فإنهم في حالة أرفع وأعلى، وذلك لنطقهم بالشهادتين ويحتاجون لدعوة التصحيح والتقويم، ومن تعريفات الدَّعوة: "الضوابط الكاملة للسلوك البشري، وتقرير الحقوق والواجبات" (عوض، 1420ه)، وهي كذلك عند عوض: "حثُّ الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل" فنجدها هنا حث وإشعار للمدعوين من أجل الوصول بهم إلى سعادة الدنيا والآخرة، ومن تعريفات الدَّعوة أنها: "قيام المستنيرين من العلماء بتبليغ الإسلام إلى الناس وتعليمهم ما يبصرهم بأمور الدين ويرشدهم إلى حقيقة الدنيا حسب ما جاء في دين الله تعالى على قدر الطاقة" (عوض، 1420ه)، وهي هنا دعوة وتعليم لكل ما في الدين على حسب المقدرة والاستطاعة، لأنها: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة" (البيانوني، 1995م). والثلاث نواح مطلوبة وهى التبليغ والتعليم والتطبيق.

ومن ناحية تعريف علم الدَّعوة نجد أنه: "هو العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرَّامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق" (غلوش، 1407ه)، وفي تعريف الدعوة لا ننسى صفة هامة لها وهي أنها تحويل وتغيير لحالة الناس إلى أفضل مما هم عليه، فالدعوة: "هي نقل الأمة من محيط إلى محيط" (عوض، 1420ه)، ولذلك فإنَّ الدعوة الإسلامية هي العمل والتحرك، فهيى إذًا الحركة الإسلامية، "في جانبيها النظري والتطبيقي من حيث هي حركة بناء للدولة الإسلاميَّة ودفاع

عن استمرار وجودها" (شلبي، 1082ه) ولكي تكون حركة دائبة مستمرة فلا بد لها من برامج وخطط، وهذا جزء من الدعوة التي هي: "برنامج كامل يضم في محتواه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي يجمعهم راشدين" (الغزالي، 2005م)، وبالجملة نجد أنَّ : "الدَّعوة مصطلح يقصد به بيان الحق والخير، وكشف وسائل الباطل وأساليبه بكل الطرق والوسائل والمناهج، بهدف إشراك الناس في خير الإسلام وهداه، وقد يراد بها الإسلام نفسه، فدعوة الإسلام أو الدَّعوة إلى الله هي دعوة الحق" (عوض، 1420ه)، قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ (الرعد: 14)، ونجد أنَّ التعريفات السابقة مع كثرتها إلا أنها تتناول جزءًا مهمًا من طبيعة الدعوة الإسلامية المهمة، وصفة مميزة من صفاتها.

جبال النوبة:

إذا أردنا تعريفًا موجزًا للمنطقة فهي " منطقة مرتفعات النوبة التي تقع في جنوب كردفان في دولة السودان، تغطى المرتفعات منطقة عرضها حوالي 40 كم وطولها حوالي 90 كم وارتفاعها 1500 متر تقريبا، تقريبا لا توجد أي طرقات صالحة للتنقل خلال مرتفعات النوبة، مما جعل القرى والمناطق المأهولة بالسكان أعلى المرتفعات لا يمكن الوصول لها عن طريق السيارات وإنما عن طريق الطرق والممرات القديمة داخل الجبال، يمتد الموسم المطير من منتصف شهر مايو حتى منتصف شهر أكتوبر، ومدى الأمطار المتساقطة سنويا حوالي 400 إلى 800 ميلليمتر ومما يؤدى إلى زيادة النشاط الزراعي على المرتفعات، اعتبر أهل النوبة من أشد المناصرين لجيش التحرير الشعبي السوداني خلال الحرب الأهلية السودانية الثانية، مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين النوبة وعرب البقارة المسلحين بواسطة حكومة الخرطوم، تعتبر المنطقة الآن تحت سيطرة الحكومة المركزية، ووفقا لاتفاقية السلام الموقعة في السودان فإن مرتفعات النوبة ليس لها الحق في الانضمام إلى جنوب السودان، وتعد ولاية جنوب كردفان من أغني الولايات السودانية بالذهب، خاصة وأنه أحدث أحداث عنف ما بين المواطنون المحلين والشركات العاملة في مجال الاستخلاص. (ويكبيديا، 2023م)

واللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تجمع بين بطون وأفخاذ النوبة فـ " بالإضافة إلى اللغة العربية، يتم التحدث بحوالي 42 لغة أخرى في جبال النوبة، تنتمي إلى مجموعات اللغوية التالية: داجو، التلال النوبية، كادو، كاتلا، لافوفا، نيما، رشاد، تلودي- هيبان والتيمن. تنتمي خمس من هذه العائلات (داجو، التلال النوبية، كادو، نيما، تيمين) إلى عائلة اللغات النيلية الصحراوية، بينما تنتمي أربع (كاتلا، ولافوفا، ورشاد، وتالودي - هيبان) إلى عائلة لغة النيجر والكونغو.

تقريبا جميع اللغات المستخدمة في جبال النوبة هي أصلية في الجبال ولا توجد في أي مكان آخر. الاستثناءات الوحيدة هي لغات الداجو، والباقي منها تنتمي إلى الداجو الغربية وتوجد في شرق تشاد.

الحروف: حرف الكاف نجد أنه من الحروف القوية والرائجة في الاستخدام عند النوبة حيث يبدأون به أسماء أبناءهم ومناطقهم وجبالهم، ويعتبره بعضهم رمزًا لأمجادهم حيث مملكة (كوش)، وحرف الطاء يكثر استخدامه في خاصة مناطق جنوب كادقلي وشمال تلودي، وحرف التاء واستخدم في أسماء كثير من المناطق تقلي، تلودي، تقوي، تبسة.(ويكيبيديا، 2023م). وهذا التمييز لهذه الحروف بالذات يلاحظه كل من يعايش أهل منطقة جبال النوبة، أو من يقرأ عن تاريخهم ويتعرف على أسمائهم وأسماء مناطقهم.

ومن الملاحظ كذلك كثرة المرتفعات والمناطق الجبلية في المنطقة، ولذا استحقت الاسم بجدارة فهي جبال النوبة اسمًا ومسمى، فالمنطقة تتميز بأنها " تضم أكبر عدد من السلاسل الجبلية في السودان، ومن أهم المرتفعات جبال هيبان وهي أعلى قمة (1.317) مترًا فوق سطح البحر، وجبال الرشاد (1.257) مترًا فوق سطح البحر، وجبال تلودي (1.073) مترًا فوق سطح البحر، وجبال كتلا (1.060) مترًا، وجبال الليري وكالوقي(649) مترًا، وجبال كادقلي (761) مترًا، وهناك الأودية والخيران، وأهمها: أبو حبل، العواي، الضكير، وغيرها. " (عثمان، 2007م)

الدعوة الإسلامية في جبال النوبة:
حاول المحتل باتباعه لسياسة المناطق المغلقة لجبال النوبة أن يحد من انتشار الإسلام فيها، ولكن الأمر كان أسبق من ذلك بدخول الإسلام إلى جبال النوبة منذ القدم عن طريق علاقاتهم بالفونج والفور، ولكن مع ذلك أثرت هذه السياسة الجائرة في منع انتشار العلوم والثقافات الإسلامية بين أبناء جبال النوبة

ولكن لم تنجح مجهودات المحتل في تنصير الناس في جبال النوبة في تلكم الفترة وإلى الآن "حيث ذكرت بعض المصادر الإسلامية أن الكنيسة تعتقد أنها خرجت خاسرة في نضالها التبشيري في جبال (النوبا)، فبعد سبعين عامًا من العمل المتواصل لا تملك الكنيسة إلا حوالي عشرة آلاف (مسيحي) ملتزم من جملة أبناء النوبا" (عثمان، 2007م)

وعلى العكس من ذلك كانت جهود وثمار أعمال المنظمات الإسلامية مثمرة ومنتجة، في إقبال كثير من المسلمين على التمسك بدينهم رغم صعوبة العيش وقلة الخدمات، فمن آثار العمل الخيري الذي قدمته جمعية العون المباشر لمنطقة جبال النوبة "في نهاية التسعينات تحولت لجنة مسلمي أفريقيا إلى جمعية العون المباشر، وكان من أهم الأعمال التي أنجزتها اللجنة أو الجمعية في منطقة جنوب كردفان حتى نهاية القرن الماضي، ما يلي :

- حفر آبار مياه بلغ مجموعها 181 بئرًا حتى سنة 2000م.
- كفالة الأيتام، وقد وصل عدد الأيتام الذين كفلتهم اللجنة حتى العام 2000م، 128 يتيمًا، موزعين على أنحاء الولاية.
- إنشاء عيادتين صحيتين في العام 1996م في الدلنج وكادوقلي بالتعاون مع اليونسيف، ضمن برنامج مشترك لإنشاء عدد من العيادات للرعاية الأولية ورعاية الأمومة والطفولة، حيث قامت اللجنة بإعداد المباني والتجهيزات المكتبية وبعض المعدات الطبية مقابل قيام اليونسيف بتوفير المزيد من المعدات الطبية والدواء المجاني، وللجنة عيادة ثابتة بالدلنج، كما أنها أقامت عيادات طارئة في مناطق النازحين ولكن العيادات الطارئة توقفت بسبب الحرب. (عثمان، 2007م)، وقد كانت هذا الأعمال ذات تأثير حسن كبير على المسلمين وعلى غير المسلمين، فالخدمات لم تكن تخص المسلمين دون غيرهم من الآخرين.

الداعية الدكتور مكين محمد مكين:
الداعية الدكتور "مكين محمد مكين محمد ولد في عام 1941 بمنطقة غبيش، غرب كردفان، وكان والده شيخ منطقة جريبات، والعمل الرئيسي الزراعة، والوالدة هي: بتول عبد الله وداعة الله ، والوالدة أبوها أيضا كان من مشايخ المنطقة" ومنطقة غبيش التي تتبع " لولاية غرب كردفان الفولة، وهي آخر محلية للولاية من الناحية الغربية، إذ تجاورها محلية اللعيت جار النبي التي تتبع لولاية شمال دارفور وحاضرتها الفاشر أبو زكريا، ومدينة غبيش تمتاز بالثروات الوفيرة من ثروات حيوانية وثروات زراعية التي تمد بها جميع أرجاء السودان والثروة الحيوانية تصدر إلي خارج السودان وإلي دول الجوار، وتمتاز مدينة غبيش بأراضي خصبة صالحة للزراعة، و المحاصيل الرئيسية التي تزرع بوفرة في المدينة هي: الفول السوداني، الكركدي، الدخن، والذرة بجميع أصنافها المختلفة وهناك بعض المحاصيل الأخرى التي تزرع بكميات قليلة مثل اللوبيا حلو والسمسم والضرابة والبطيخ والتبش وغيرها ...

مدينة غبيش مدينة اجتماعية وتكافلية في المعيشة إذ تعيش فيها مجموعة من القبائل السودانية ويعيشون في سلم وأمن بينهم " (موقع، 2017م)

بدأ الدراسة بمدرسة غبيش الصغرى ثم بعد ذلك الأولية بغبيش كذلك ثم انتقل مع شقيقه النور وكان معلمًا بمدرسة الشوال الأولية وكانت خارجية، لذلك سكن مع أخيه الذي كان معلمًا ثم انتقل إلى الأبيض الأميرية في المرحلة الوسطي وكانت داخلية وبداية الدراسة كانت في 1 يناير 1956م وكان يوم إعلان استقلال

السودان من الاحتلال البريطاني، ثم مدرسة خورطقت الثانوية لمدة أربع سنوات، وتجدر الإشارة إلى قلة المدارس في تلك الفترة.

ثم "بدأ دراسة الطب في جامعة الخرطوم لمدة ثلاث سنوات في أوائل الستينات ولكن بسبب الظروف السياسية أبان حكومة عبود توقف عن الدراسة بسبب كثرة الاضطرابات السياسية والمظاهرات، وسافر إلى العراق وواصل دراسة الطب في جامعة بغداد فأكمل الثلاث سنوات الباقية".

والاضطرابات السياسية التي عناها هنا هي " انتفاضة أكتوبر/ تشرين الأول 1964: بدأت شرارة انتفاضة شعبية في 21 أكتوبر/ تشرين الأول عندما عقد طلاب في جامعة الخرطوم ندوة لبحث مشكلة الجنوب متحدين بذلك قرار السلطات منع إقامة الندوات، وهو ما دفع السلطة إلى التدخل لفض الندوة بالقوة فقتل الطالب أحمد القرشي، واندلعت المظاهرات في كل أنحاء السودان بعد تشييع القرشي، وردد المتظاهرون الشعار الشهير "إلى القصر حتى النصر". كما نظمت اعتصامات وعصيان مدني بالتوازي مع المظاهرات، وإزاء تصاعد الوضع ألمح الفريق إبراهيم عبود إلى بقائه في السلطة حتى تشكيل حكومة، لكن الجماهير الغاضبة رفضت ذلك وواصلت ثورتها، وبعد أربعة أيام احتشدت الجماهير عند القصر الجمهوري فأطلقت الشرطة النار على المتظاهرين وسقط عدد من القتلى فيما عُرف بحادثة القصر، وبعد أسبوعين أعلن الفريق عبود تنحيه وشكلت حكومة برئاسة سر الختم الخليفة سميت بحكومة جبهة الهيئات، وتعد الثورة الشعبية في 1964 -بحسب محللين- الأولى في أفريقيا والعالم العربي التي تطيح بحكم عسكري، حيث كان الفريق إبراهيم عبود قد قام بأول انقلاب عسكري في السودان سنة 1958 وحل الأحزاب السياسية وعلق الدستور". (الجزيرة، 2023م)

وفي العراق كانت بداية العلاقة بين الدكتور السميط والدكتور مكين، يقول مكين "بدأت العلاقة ونحن طلاب في كلية الطب بجامعة بغداد نجلس لوقت محدود لتلاوة القرآن، ثم تدارس القرآن، وكانت هذه العلاقة الروحانية الإيمانية ونحن طلاب في كلية الطب بجامعة بغداد وتقريبا في العام 1973م"

ومن هذه الحلقات نستشف قوة ارتباط الداعيتين بتلاوة القرآن، وهما طلاب كلية الطب بجامعة بغداد آنذاك

الزواج: "الزوجة من نفس المنطقة وهي ملكة الدار عبد الرحمن عبد الله دفع الله وكان الزواج في يوم السادس من يونيو عام 1975م في الأبيض، حيث كان يعمل الدكتور مكين طبيبًا للإمتياز بمستشفى الأبيض.

ورزق والحمد لله بخمسة من الأبناء أم أيمن ثم توءم ذكور هما عبد الله وعبد الرحمن وبعدهم زينب ثم الأخير محمد، وقد واصل عبد الله في ذات الدَّرب فهو الآن مع لجنة مسلمي أفريقيا أو بالاسم الجديد منظمة العون الذاتي في غينيا، والأبناء الآن آباء وأمهات بحمد الله".

خرج الدكتور مكين من السودان إلى العراق لدراسة الطب وإلى ورواندا عن طريق لجنة مسلمي أفريقيا (العون الإنساني) وعمل فيها برفقة أسرته لمدة عشر سنوات.

مَنْ الأشخاص الذين أثروا في حياة الدكتور مكين وفكره ومسيرة دعوته الأثر الكبير جدا والملموس الدكتور عبد الرحمن السميط، وحمله لهمِّ الدعوة " وهو عبد الرحمن حمود السميط، كويتي الجنسية، ولد في 15 أكتوبر 1947م، متزوج وله خمسة أولاد، خريج جامعة بغداد، كلية الطب، يوليو 1972م، M.B.CH.B، دبلوم أمراض مناطق حارة، جامعة ليفربول، أبريل 1974م، تخصص في جامعة ماكجل، مستشفى مونتريال العام، في الأمراض الباطنية، ثم في أمراض الجهاز الهضمي، من يوليو 1974م، حتى ديسمبر 1978م، أبحاث في سرطان الكبد جامعة لندن، مستشفى كلية الملوك: (كينجز كوليدج) بين يناير 1979م، وديسمبر 1980م.

وعمل طبيبًا ممارسًا في مستشفى مونتريال العام (74-1978م)، وطبيبًا متخصصًا في مستشفى كلية الملوك، لندن (79-1980م)، وطبيبًا متخصصًا في أمراض الجهاز الهضمي في مستشفى الصباح (80-1983م)، وتفرغ منذ 1983م للعمل في لجنة مسلمي إفريقيا " جمعية العون المباشر " كأمين عام، ثم رئيس مجلس الإدارة حتى عام 2008م، ورئيس مركز دراسات العمل الخيري في الكويت" (مشوح، 2016م)

وقد تناول الشيخ محمد شريف في كتابه عدد من دخل في الإسلام على يدي الشيخ عبد الرحمن السميط فقال "اختلفت الروايات في عدد من أسلم على يدي الشيخ السميط ومن خلال نشاطاته، فلا يوجد لدينا مصدر إحصائي دقيق، ولا دراسات ميدانية علمية تعطينا الأرقام الحقيقية، ولكن لدينا روايات مستقاة من مقابلات تلفزيونية، ومقالات صحفية، وتوقعات، وأحيانًا تصريحات من الشيخ أو بعض العاملين في السلك الدعوي والخيري معه، ومن ذلك قيل أنه قد أسلم على يده أكثر من خمسة ملايين، وقيل ستة ملايين، وقيل سبعة، وقيل أحد عشر مليون شخص، بعد أن قضى أكثر من تسع وعشرين سنة ينشر الإسلام في القارة السوداء " (مشوح، 2016م)

رحلة الدكتور مكين مع مهنة الطب الإنسانية:
"كانت البداية التدريبية في مستشفى الأبيض التعليمي، وكانوا يدربون أطباء الامتياز في ذلك الوقت بطريقة الاعتماد على الذات بأن يتركوهم لوحدهم حتى يتحملوا المسؤولية كاملة، وقد اتجهت إلى مجال أمراض النساء والتوليد، وكان ذلك تحت إشراف الدكتور أحمد الخليفة أبو مدين"

وتقع مدينة الأبيض في ولاية شمال كردفان وهي واحدة من بين اكبر مدن السودان وتقع بين خطي طول4" (14 - 30) شرق وخطي عرض (11 - 13) شمال اذ يبلغ تعداد سكانها في عام 2010م: 993.398 نسمة.

نشأة المدينة في القرن الخامس عشر الميلادي في فترة ازدهار التجارة بين سلطنة سنار ومصر ومملكة المسبعات، ولها مكانة تاريخية في تاريخ السودان وهي ملتقي طرق ومركز نشاط تجاري

التسمية: مدينة الأبيض (عروس الرمال) " إنَّ لفظ الأبيض في اللغة العربية تصغير للفظ الأبيض، وينطقه السكان المحليون باللبيض، وتذهب أكثر الروايات تداولاً أنَّ حمارًا أبيض اللون تملكه امرأة كبيرة في السن تسمى منفورة، اكتشف حمارها موردًا للمياه لشربه في المكان الذي عليه المدينة الآن، وأخذ الناس في تلك البوادي القريبة إلى ما أسموه آنذاك بمود الحمار الأبيض إلى قرية الأبيض أو اللبيض" (التجاني، 2017م) بدا التعليم في المدينة في وقت مبكر حيث تم انشاء كتاب الأبيض 1908م .

ونظام التأهيل الطبي في السودان آنذاك وحتى الآن أن الطبيب يتدرج من طبيب امتياز إلى عمومي ومن ثمَّ إلى نائب أخصائي، وبعد ذلك إلى أخصائي، ومن بعد ذلك إلى استشاري، وأبو مدين المذكور هو الدكتور أحمد خليفة أبو مدين من الأطباء المشهورين في تاريخ مدينة الأبيض

يقول الدكتور مكين "وقد أثرت مسيرة الطب في مسيرة حياتي ".وهذا التأثير يوضح لنا قوة العاطفة التي أخرجت همَّ الدعوة في نفس الدكتور مكين، فالعلاج كما هو بدني إلا أنه لا يكتمل إلا بالعلاج الروحي لأمراض الوثنية والشرك والضلال، ومن هنا كان ما نسميه التحول أو الدمج بين الطب والدعوة، فقضية الدمج بين مهنة الطب ومهمة الدعوة إلى الله في حياة الدكتور مكين، يقول عنها أنه لم يتحول تحولا بالمعنى الكامل، بل حتى لم يكن ممن يقومون بعملية الدعوة المباشرة لدخول الناس في الإسلام، بل كان يمارس الدعوة عن طريق تغيير العادات والمعاملات والدعوة إلى التخلق بالأخلاق الإسلامية، وإن كان في بداية الأمر لا ينعتها بالإسلامية لئلا ينفروا عن الدعوة" فالعبرة بالمسمى لا بالاسم، والذي نريده هو نشر الإسلام لا الأسماء، وقد كان تأثير العمل الخدمي الإنساني عميقًا، يقول الدكتور مكين "ومن ذلك أننا قمنا بختان الآلاف من أبناء المسلمين في رواندا وكان لهذا طيب الأثر في نفوس المسلمين وغير المسلمين، فالختان

كما نسميه في السودان الطهور والطهارة لأنه حقيقة طهارة وكان الحديث عن ذلك سبب في إسلام وزير من الوزراء وقمنا بختانه وهو كبير في سنه.

وقد كان لتسمية الختان بالطهارة في السودان أثر في أن جعلت مدخل حديثي للختان مع غير المسلمين في فوائد النظافة التي أمر بها الإسلام وخصوصًا لأعضاء الجهاز التناسلي، فقد "استفاد الدكتور مكين من نظرة الناس إلى الطبيب واحترامهم له حتى كانت مدخلاً لدعوة الناس إلى الإسلام، وحدث في مرة من المرات في رواندا أن قابل أحد الوزراء فكان مدخل الحديث عن الملاريا وأنها أضرت بالمواطنين وأن الطبيب القادم من بعيد لو استطاع معالجة عشر مواطنين فقط يكون قد قدم خدمة عظيمة للمواطنين، وتكلمنا عن فائدة قتل الباعوضة الواحدة وعن التكاليف الكبيرة التي ستتحملها الدولة إذا لم تستطع القضاء على الباعوض المتسبب في انتشار مرض الملاريا، ثم في نهاية اللقاء كان هناك كلامًا مقتضبًا عن الإسلام".

الحكمة في الدعوة الإسلامية:
استخدام الدكتور مكين للمشاكل والعقبات المحيطة بالبيئة مدخلاً للحديث عن الإسلام يعد من أسلوب الحكمة في الدعوة، وهي تخص جانب معرفة طبائع النفوس وطبقات المدعوين فـ"الناس متباينون في طبائعهم، مختلفون في مدركاتهم، في العلم والذكاء، في الأمزجة والمشاعر، مختلفون في الميول والاتجاهات. مما يدعو رجل العلم والدعوة إلى تخير المدخل.. بل المداخل المناسبة لتلك النفوس المختلفة والعقول المتباينة.

نعم، إن فيهم الغضوب والهادئ، وفيهم المثقف والأمي، فيهم الوجيه وغير الوجيه، بل إن ثمة كلمة لعلي رضي الله عنه يصف فيها القلوب، كل القلوب بأنها وحشية فهو يقول: (القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه).

إنه يصورها رضي الله عنه وكأنها دواب متوحشة لا تعرف الألفة في طبعها ويبدو هذا والله أعلم في ميدان النصائح والتوجيهات. فهل رأيت من يرضى أن تنسبه إلى جهل أو عدم معرفة أو سوء في التصرف. إن الإنسان يعظم عليه أن ينسب إلى الجهل، ولذا تراه يغضب إذا نبه على الخطأ، ويجتهد في مجاهدة الحق بعد معرفته خيفة انكشاف جهله.

إنها في هذا الباب تنفر إذا قرب منها، بل لعلها بدافع الدفاع عن النفس تهجم وتؤذي، ومن كان صاحب حكمة وفطنة في ترويض الوحوش فهو المفلح بتوفيق الله في هداية الناس.

وصاحب الترويض الناجح هو الذي يحرص على تلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، وتقصد إلى شيء من العطف على أخطائهم وحماقاتهم .. شيء من العناية - غير المتصنعة - باهتماماتهم وهمومهم. وسوف يصل إلى مصدر النبع الخير في نفوسهم، وحينئذ يمنحونه حبهم وثقتهم" (حميد، 1422هـ)

ومثال آخر "جاء رجل (يشرب الخمر) لعلاج زوجته فحدثته عن المرض بصورة عامة ثم عرجت للحديث عن أضرار شرب الخمر، وأعطيته كتاب عن الإسلام وتعاليمه، وفعلاً ترك شرب الخمر ودخل في الإسلام بشكل رحب"

العقبات التي واجهت الدكتور مكين في مسيرته الدعوية:
بعض رجال الكنائس في رواندا كانوا يقومون بأعمال مدروسة لإعاقة العمل الدعوي الإسلامي، ففي إحدى الفترات شرعنا في تنفيذ فكرة مشروع مركز إسلامي كبير وتم تحديد قطعة الأرض لبناء المركز ولكنهم قاموا بمنع اكتمال إجراءات تسجيل أوراق القطعة، وكتبت قطعة الأرض لجهة أخرى، وفعلاً لم نستطع تنفيذ مشروع المركز في تلك المنطقة، مع أننا لم نكن نظهر عداءً للكنيسة أبدًا فليس ذلك من ديدن المسلم الداعية، ثم لا تنس أننا أجانب في أرضهم"، فعداء الكنائس للإسلام عداء شديد لا يتصور عقل إنسان.

ونربط هذا الأقوال بما خرجنا به من مقابلة الدكتور عادل على الله حول تجربته في العمل الدعوي في جبال النوبة، فقال " القوافل الدعوية التي تنظمها المنظمات، التجول في عدة مناطق وتقديم المحاضرات الدعوية في مناطق العباسية تقلي والرشاد وخور الدليب ومن انطباعات الداعية د. عادل على الله ومشاهداته المتعلقة بالمستمعين للمحاضرات والدروس حب أهالي جبال النوبة المسلمين للدين والتدين وحفظ القرآن الكريم، بفطرتهم السليمة يعشقون مسائل الفقه، فتظهر شدة التعلق بالدين وحبهم للمذهب المالكي وبعدهم عن الخلاف الفقهي، ويكثرون من الاستفتاء في مسائل الزواج والطلاق، ويفضلون العرض الوسطي المعتدل، مناصرة الإمام المهدي في قدير، منطقة العباسية تقلي من المناطق ذات الجذور الإسلامية العريقة، وذكر خطبة الجمعة التي ألقاها في العباسية وبعد الانصراف من صلاة الجمعة وخروجه للخارج في السيارة ينتظر رفقائه للرجوع لاحظ أنه لم يخرج أحدًا من المسجد فظنَّ أنَّ هناك عقدًا للقرآن أو ما شابه ذلك، ولكن بعد حين جاءه أحد المرافقين له، وأخبره أنّ المصلين لم يخرجوا من المسجد تأثرًا بالخطبة وحبًّا في سماع سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لذلك لم يخرجوا من المسجد وهم في انتظارك لسماع المزيد...!، وكذلك عقد عددًا من المحاضرات بمدينة الدلنج وشهدت حضورًا عاليًا وخصوصًا من جانب النساء، وأوصي د. عادل بضرورة الاهتمام بالعلاقات السائدة بين النوبة والقبائل المجاورة لهم ليعيشوا في أمن وسلام" (على الله، 2023م) ومن مقابلة د. عادل على الله نتلمس شدة التدين في نفوس المسلمين وقوة تمسكهم بدينهم وخصوصًا في المناطق الشرقية من جبال النوبة والتي تمثل جذور مملكة العباسية تقلي الإسلامية

وكذلك يرى الدكتور عبد الرحمن إسماعيل " مناطق جبال النوبة تعتبر من مناطق الحظ القليل في دخول الحضارات، وذلك أنّ المناطق الشمالية يحظون بفرص أكثر في التعليم والاستنارة ودخول الحضارات إليهم أو عبرهم منذ القدم، فقد دخل الإسلام منذ قديم الزمان عبر دعوة عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنه، منطقة دنقلا العجوز، أمَّا منطقة جنوب السودان فهي منطقة قد تأثرت بالوثنية وسيطرت عليها، وليست الوثنية الظاهرة في عبادة الأوثان ولكن قد تمحورت إلى ظاهرة الكجور، أشد انتشارًا في المنطقة، والذي هو بشر ذكرا أو أنثى طاعن في السن، ويعتقدون أن له علاقة بالإله، وله قدرة روحية، ولذلك يسألونه عن نزول الأمطار وشفاء المرضى ونزول الصواعق، ويستطيع معاقبة الجان، ويعتمد عليه في عملية تنظيم أكل المحاصيل، مجلس السدرة وهو مجلس تتم فيه عددًا من الطقوس،

شهدت في منطقة الريكا والبرام هذا المجلس فلا يستطيع أن يأكل من محصوله حتى يتم إجراء الطقوس

دخول الإسلام إلى جبال النوبة في أزمان مختلفة فدخل إلى المنطقة الشرقية (العباسية وما حولها) في زمان مبكر، وقد ناصر المسلمون في المنطقة الشرقية من جبال النوبة الدعوة المهدية في معركة قدير، وأمّا المنطقة الغربية والجنوبية فقد تأخر دخول الإسلام إليها لعدة عوامل مختلفة منها انتهاج المحتل البريطاني لسياسة المناطق المغلقة، والتي فرضت على أجزاء واسعة من جبال النوبة، فحظرت الحركة ومنعتهم من الاحتكاك بالنَّاس والتواصل معهم، ولم ينتشر إلا بصورة محدودة بسبب الموظفين والتجار والمعلمين وبعض الدعاة البارزين من أمثال الشيخ محمد الأمين القرشي في منطقة الدلنج، والشيخ البرناوي في منطقة تلودي، وإن كان شخصيات صوفية ولكن كان أثرها واضحًا باستخدام (دق النّوبه) وهو طبل كبير يضرب لجمع الناس قبل دعوتهم إلى الإسلام وتعليمهم العلم الديني

الجهل وانتشاره بسبب قلة التعليم:

ومع أنَّ المحتل البريطاني فرض سياسة المناطق المغلقة حول منطقة جبال النوبة إلا أنه سمح بدخول التبشير النصراني إلى مناطق جبال نوبة فنجد كثرة وجود الإرساليات في ذلك الوقت وهي مجموعة مكونة من معلم وطبيب ومرشد ديني، فوجود الأطباء معهم جعلهم يقدمون الخدمة الطبية، وقليل من الخدمة التعليمية، والتي تتبعها خدمة روحية بدعوتهم للدخول إلى المسيحية، وهذا استغلالاً لحاجة المواطنين إلى الدواء والعلاج، فتحول عدد من الناس من الوثنية إلى المسيحية في مناطق شمال الدلنج وجنوب كادقلي

في مناطق الريكة وبرام وأم دورين، ثم تكثيف نشاط الكنيسة، فقد شاهد د. عبد الرحمن بعينيه وجود كنيسة في كل قرية وإن كان لا يوجد في القرية المعنية أي نصراني.

عدد المسلمين يكاد يصل إلى نسبة 70 في المائة من سكان المنطقة، وقد حافظوا على الدين الإسلامي، وهاجر كثير من أبنائهم إلى الخرطوم وازداد تمسكهم بالإسلام، وإنسان المنطقة مسالم وخلوق وهاديء ومحب للتدين وشديد التمسك بدينه، وجذور ذلك انتشار التصوف منذ القدم، أمَّا الحركة السلفية فقد دخلت قديمًا إلى المنطقة، أما النصارى والوثنيين ولا دينيين فلا تصل أعدادهم إلى ال 30 % في منطقة جبال النوبة، وأوصى د. عبد الرحمن إسماعيل بأنهم يحتاجون إلى القدوة العملية والتي تمثل الإسلام حقيقة لا الخطب والمواعظ الجوفاء" (إسماعيل، 2023م)

نظرة فريدة للدكتور مكين عن التنظيمات الدعوية:

يرى الدكتور مكين، وينفرد عن كثيرين في هذه النظرة وهي " عدم نجاح التنظيمات للأعمال الدعوية، فهي من الخطورة بمكان، فبمجرد أن تقدم الدعوة بمجموعة من الناس منظمين ومتحركين بخطط مدروسة ففي مقابلها ستكون هناك تحركات مضادة لها وتسعى لإجهاضها، فالدكتور مكين يرى أن العمل الدعوي يكون من الفرد بتلقاء نفسه، ولا يلجأ لأسلوب عمل التنظيمات"

نقاش حول رأي الدكتور مكين: قد تقبل هذه النظرة للأعمال البسيطة في بدايتها، وذلك أنَّ الأعمال الفردية لا يقابلها عداءًا منظمًا، أمَّا الأعمال الجماعية فتقابلها أعمال جماعية، ولكن عند تطور الأعمال فلا بد من تنظيمها وأن تكون جماعية منظمة مرتبة.

من أهمِّ نصائح الدكتور مكين: أنه ينصح "بالتواضع وخصوصًا للأطباء، فكثير من خريجي الطب يشعرون بأنهم أفضل من الآخرين وهذا أمر خطير قد يؤدي بالطبيب إلى التكبر، والأفضل أن ينظر الطبيب لمهنته كمهنة إنسانية وأنه يخدِم هذا المريض ويقدم له العلاج"

بالنسبة لتقديم الدعوة تقدم لكل الناس بصفة أنهم أناس عاديون حتى ولو كان وزيرًا أو مسؤولاً كبيرًا فكنا نأكل معهم الجراد كأكلة مشهورة عندهم ثم نحدث عن الإسلام، فلا بد من كسر حاجز تعقيد العلاقة بين الغريب والمواطن

وأنصح بمراعاة ظروف الغابات واختلاف الناس فيها وأنها مفتوحة فتجد فيها مختلف القبائل والأعراق" فالتواضع مهم جدًا للداعية، وبه تثمر دعوته إثمارًا عجيبًا " التواضع من أهم الصفات اللازمة لنجاح الداعية إلى الله الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، ويعني التواضع معرفة المرء قدر نفسه وتجنب الكبر ، ويتطلب أن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال ... وأن يتحرز من الإعجاب والكبر، والتواضع لا يكون إلا في أكابر الناس ورؤسائهم وأهل الفضل والعلم، أما الإنسان العادي فلا يقال له: تواضع، وإنما يقال له: " أعرف نفسك لا تضعها في غير موضعها" ومن التواضع أن يتواضع المرء مع أقرانه، وكثيرا ما تثور بين الأقران والأنداد روح المنافسة والتحاسد، وربما استعلي الإنسان على قرينه، وربما فرح بالنيل منه، والحط من قدره وشأنه، وعيبه بما ليس فيه أو تضخيم ما فيه، وقد يظهر ذلك بمظهر النصيحة والتقويم وإبداء الملاحظات، ولو سمى الأمور بأسمائها الحقيقية لقال الغيرة " (الحقيل، 1996م)

ومن الذكريات التي لها حافز قوي في نفسي قصة ناظر المدرسة الذي دخل في الإسلام وتعرض للفصل من عمله الحكومي بسبب دخوله في الإسلام، ولكن كان الخير كل الخير في فصله عن المدرسة فأصبح داعية ودخل الكثيرون على يديه إلى الإسلام

سر التَّسمية بداعية الجبال:

هذا الاسم أطلقه على الدكتور السميط، فهو الذي أصر من التوزيع الأول على أن أكون في جبال النوبة من البداية، وقد استجبت لطلبه مباشرة، فبالنسبة للخليجيين من الكويت خصوصًا فإنهم مستعدين للإنفاق المادي على الدعوة، ونحن ينبغي أن نستفيد من هذا الاستعداد لنشر الدعوة الإسلامية.

من المواقف الصعبة التي واجهها الدكتور مكين:
اختلاف ألوان الناس واحترام الناس للأبيض وتعاملهم معه بحذر، وقبول كلامه أما الأسود فيحتاج لوقت حتى يقبل كلامه ويستجيب الناس له، فمن القصص التي في الذاكرة "أنهم عندما وصلوا إلى منطقة بعيدة في جبال النوبة وكانوا عطشى بسبب السفر البعيد قدم لنا الأهالي شراب (المريسة) وهي نوع من الخمور المسكرة فرفضوا شرابها وتعجب النَّاس، ولكن كان هذا الرفض سببًا لدخول عدد من الناس في الإسلام" وهذا يدل على قوة التزام الدعاة بما يدعون إليه، وأنَّ هذا الالتزام والتمسك بالمبادئ قد يكون سببًا لدخول غير المسلمين في الإسلام.

ومن المواقف المضحكة والتي مرَّ بها الدكتور مكين:
قصة نوم الدكتور عبد الرحمن السميط في المسجد، ويحكيها الدكتور مكين قائلاً: "جاء من السفر واستقبله الناس وتحدث معهم وتناولنا وجبتنا، وعندما حان وقت الراحة والخلود للنوم، فقام بفك لحافه وأراد أن ينام في المسجد، والمسجد خطر بسبب الثعابين والحشرات، فأكثر الناس من محاولة إثناءه عن ذلك ولكن باءت محاولاتهم بالفشل، فجئت إليه ولكن بأسلوب مختلف تمامًا وقلت له: أنتم أصحاب الأموال دائمًا تنتصرون على الناس في النقاش فالآن أترك لنا فرصة ننتصر عليك **!!!**

د. السميط: ماذا قلت؟، أول مرة أسمع مثل هذا الكلام.

د. مكين: نعم، دع لنا فرصة لننتصر عليك**!!!**

فسكت الشيخ د. السميط ثم بكى، وأصرَّ على المبيت في المسجد فكان له ما أراد".

بُعد الدكتور مكين عن وسائل الإعلام:
سألت الدكتور مكين: هل تظهر في التلفاز أو تتحدث في المذياع؟، فأجاب: "بصورة عامة، لا أحب الظهور الإعلامي لا في المرئية ولا المسموعة"، وكذلك لا يستخدم الدكتور مكين وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الدعوة، وهذا الأمر شائع ومطرد عند كثيرين من الدعاة القدماء فإنَّ وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل الحديثة والمنتشرة في عصرنا الحاضر، بيد أنَّ القدماء لا يفضلون استعمالها لسببين الأول أنهم لم يعتادوا عليها ولم ينشؤا بها، والثاني أنهم يرون فيها مضيعة لأوقات ثمينة، والسبب الأول رده في أنَّ تعلمها شيء يسير ولا يحتاج إلى جهد، وأمَّا السبب الثاني فإنَّ كثير من الدعاة المعاصرين الآن يستعينون بخدمة آخرين لإدارة مواقعهم وتتم استشارة الدعاة وأخذ توجيهاتهم وإبراز آرائهم في المسائل المعاصرة المتداولة، وعلى أية حال فإنَّ الإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي من الأهمية بمكان في عصرنا الحاضر، ولا ينبغي لداعية التغافل عنها.

الدعوة داخل البيت الأسري:
وقد تحدث الدكتور مكين عن الداعية داخل بيته فقال : "ينبغي للداعية أن يظهر سمته الإسلامي مع كل ممن يتعامل معهم كالزوجة والأولاد والجيران والزملاء والأصحاب" وهذا هو لب السلوك الإسلامي الذي قال عنه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والحديث عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم [إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ] (الترمذي، 2820) ونجد أنَّ لطف التعامل مع الأهل والأولاد يعكس شخصية الداعية الحقيقية، فهو إن كان يتعامل بحسن خلق مع زوجته وأولاده فهو من باب أولى سيتعامل بنفس ذاك الخلق الحسن مع كل النَّاس، أمَّا وإن كان سيء الخلق في تعاملاته الخاصة في بيته فهو كذلك بالضرورة سيء الخلق في التعامل العام مع الآخرين؛ وإن حاول أن يكون لطيفًا خارج المنزل، فإنَّ الطبع يغلب التطبع.

ومن بعد الخلق الحسن في التعامل تأتي الدعوة بالتي هي أحسن ولتعليم الإسلام، ومن الأمور التي ساعدت على التربية والتنشئة الإسلامية لأسرة الدكتور مكين "وجود البرنامج الصباحي في البيت باستمرار: وهو يبدأ بعد صلاة الفجر يوميا بتلاوة القرآن فنقرأ آيات مختارة أو سورة ونجود ما قرأنا، ثم كنت أعد لهم أحاديث مختارة، كانت غالبًا ما تكون من كتاب رياض الصالحين" ونجاح هذا البرنامج نابع من الاهتمام

بوقت الصباح وهو بداية اليوم، والبداية المباركة تصبغ اليوم كله بالعلاقة مع الله والارتباط به في سائر اليوم.

وهذه الطريقة استفادها الدكتور مكين من حياة المسلمين في رواندا فإنهم يبدأون يومهم بالتدارس حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ويستفيدون منهما في حياتهم اليومية، وقد انتشرت هذه الطريقة في المراكز الثقافية الإسلامية في رواندا "ولا شكَّ أن الصباح هو أفضل الأوقات للقراءة والمدارسة لما فيه من الهمة العالية وصفاء الذهن ونشاطه لتلقي المعرفة والعلم، قال تعالى ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء، 78)

وسائله في الدعوة:

ومن الوسائل الدعوية التي اهتمَّ بها الدكتور مكين "تقديم الخدمات للناس، والاهتمام بالأخلاق ونشر قيم الإسلام بالعمل أكثر من الكلام، تقديم الهدية للناس وإن قلت، فالعبرة بمعناها لا بمحتواها" وقد كتبت الباحثة ... بعنوان الدعوة بالتنمية، وذلك أنَّ الناس في هذا الزمان يصغون للذي يهتم بمشاكلهم وهمومهم، وأكثر ما يؤرق كثير من سكان المناطق النائية حاجتهم للماء وللعلاج، فإنَّ الخدمة المقدمة إليهم إن كانت تتعلق بمياههم أو بعلاجهم فإنَّ إقبالهم واهتمامهم بها سيكون كبيرًا بلا شك، ومن ثمَّ تأتي حاجات التعليم والتثقيف وغذاء الأرواح بدين الحق، فالجانب العملي أكثر من الكلام النظري، ومن ذلك الاهتمام بالهدية.

من المستهدف للدعوة عند الدكتور مكين وكيف يدعوه:

نقدم الدعوة للناس العاديين البسطاء، بشكل عادي مبسط، ففي رواندا كنا نأكل معهم الجراد وبعد ذلك نقدم لهم الدعوة "وهذا من عظيم فهمه لدعوة الله عزَّ وجلَّ، فهي لكل الناس لا تستثني منهم أحد، وقال الله تعالى مخاطبًا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع أي أحد من الناس يدعوه للإسلام، وقد عاتبه الله عز وجلَّ عندما اهتمَّ بكبار القوم وأخرَّ عبد الله بن أمَّ مكتوم، فقال تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾(عبس: 1-10)، ونلاحظ في المعلومات التي جمعت من مقابلة الدكتور مكين عليه رحمة الله أنَّ أكثر كلامه قد كان عن رواندا، وذلك أنَّ تجربته الدعوية كانت حاضرة في ذهنه بخلاف جبال النوبة، وذلك أنه كان يشعر في رواندا بأنهم قوم آخرون غير أهالي جبال النوبة الذين يشعر معهم بذات الطباع والمشاعر لأنهم أقرب واللغة العربية مشتركة في التفاهم بينهم.

كلمته عن الشباب:

"الشباب في هذا الزمان مختلف اختلافًا كبيرًا عن ثقافتنا وقيمنا التي نشأنا عليها، فالبون شاسع بيننا وبينهم، ولذلك كثيرا ما أبعد نفسي عنهم وعن الحديث معهم". ونظرة الدكتور مكين هنا تحكي واقعًا يتعامل معه بما يشعر به في نفسه من عدم قدرته على التواصل مع الشباب، والاختلاط بهم لتبليغهم دعوة الله، وقد دار قريبًا مني حوار بين عمٍّ وابن أخيه، ينتقد فيه العم كلمة (عمو) التي استخدمها ابن الأخ وقال له: أنا عمه هو ولست عمك أنت؟ وغضب غضبًا شديدًا، بينما نجد آخرين ومنهم الدعاة المعاصرين استطاعوا أن يدخلوا إلى معاقل أحاديث الشباب، ويأخذوا من مفرداتهم ما لم يكن نابيًا أو بذيئًا.

وجهة نظر الدكتور مكين ووصفه للجماعات الإسلامية المعاصرة:

الاخوان: جماعة طيبة مباركة عملت على تربية النشء على الإسلام بمعناه الشامل، وركزوا على العمل السياسي أكثر من غيره، ولكن عند الإسقاط والتطبيق فشلوا كما هو الحال في السودان.

التبليغ والدعوة: جماعة مباركة كثيرة الحركة والتنقل، وقد استفدنا منهم كثيرا في رواندا، يحتاجون إلى متابعة جهودهم الدعوية لئلا تضيع، ويرتد الناس بعد إسلامهم.

السلفيين: استفاد شباب المسلمين منهم بأعداد ضخمة وحركوا فيهم حماسة الشباب ووجهوها للطريق القويم، وقد اهتموا اهتمامًا شديدًا بالتوحيد، ولكن بعض الشباب منهم يحتاج لمزيد من الجرعات في أدب الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن.

الجهاديين: نتاج الفهم الخاطئ لكتب قرأوها، وهنا ذكَّر الدكتور مكين بالحاجة المهمة لأخذ العلم على يد شيخ.

الصوفية: يهتمون بتربية الفرد تربية روحية عالية عن طريق الأذكار، فالاهتمام عندهم بالأشخاص زائد عن اهتمامهم بالأمة الإسلامية أو بالمجتمعات.

وقد ذكر الشيخ بركات الطبيب الداعية مكين محمد مكين في مذكراته، وأنه نقله من الإعتقاد في الكجور وهو أشبه بالسحر إلى الإيمان بالله وصحة الاعتقاد، فتحول الشيخ بركات من وثني أمي إلى داعية في جبال النوبة " خرج الشيخ بركات ذات يوم مع د.مكين محمد مكين رئيس دعاة جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في جبال النوبة، وهو طبيب أخصائي في أمراض النساء تفرغ للدعوة، ومنهم دعاة آخرون من المكتب إلى قرية (مندل ولل)، قاصدين ساحرها، وبعد تقديم الهدايا، شرح الوفد الإسلام له وأهدوه سكرا وملابس مستعملة، فكان أن أعلن الرجل إسلامه على يد الشيخ بركات، وطلب منه د.مكين أن يتعاهد الجميع على نصرة الإسلام؛ فقال الكجور: إن الناس قد لا يستجيبون، فقال له د.مكين، ما علينا إلا البلاغ، وقد أسلمت أخت الساحر وابن اخته الذي يعيش معه ويعمل مساعدًا له، ويقول الشيخ: كنت اتمنى لو أهدينا له بيتا من القش، يكلف 20 دولارًا أمريكيًا، (6 دنانير كويتية). (مستودع، 2023م)

الوفاة: توفي الداعية الطبيب دكتور مكين محمد مكين في يوم الأحد 5 ربيع الثاني 1444هـ، الموافق 30 أكتوبر 2022م بمنزله بحي المجاهدين في الخرطوم.

نتائج الدراسة البحثية

1. بيان جهود الداعية العظيم الدكتور مكين في دعوته للإسلام داخل وخارج السودان.
2. وضوح دور الأطباء في خدمة الناس العلاجية ودعوتهم إلى الدخول في الإسلام.
3. بيان الجهود الجبارة والتي قام بها المنصرون النصارى في تبشير الناس بالنصرانية، ولكن لم تؤتي ثمارهم شيئًا ذا قيمة يذكر، وعلى عكس ذلك دخل كثير من الناس في دين الله الإسلام، بعد تقديم خدمات لهم ودعوتهم إلى الدخول في الإسلام.
4. الإسلام يوحد بين قبائل جبال النوبة كما وحدت بينهم اللغة العربية.

توصيات الدراسة

1. توصي الدراسة بـ:
2. الإهتمام بالأعمال الدعوية العظيمة لتكون نبراسًا للدعاة الشباب.
3. مواصلة الدعاة للجهود الدعوية ونشر الإسلام وتعليمه للناس في مناطق جبال النوبة.
4. معرفة جهود هؤلاء الدعاة الأجِّلاء في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.
5. الإهتمام بتقديم الخدمات للمحتاجين قبل دعوتهم إلى الدخول في الإسلام.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، 1418هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، ص170.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل بن بردزبه، 1425ه، صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة.

4. البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء العقل والنقل، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط3، 1995م، ص17.
5. إدريس، مريم بشير الفيل، النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره على الأسرة، دراسة حالة النازحين بولاية الخرطوم، مكتبة جامعة الآداب، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، 2016م، 1438ه.
6. التجاني، إدريس عباس عبد الهادي، الأبيض بين الأمس واليوم، ب.د، 2017، ص11.
7. الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذى، كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم 2820.
8. ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، 1345هـ، جمهرة اللغة، حيدر أباد، مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة.
9. الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، ط4، 1417هـ، 1996م، ص149، من المكتبة الشاملة، ومن موقع الإسلام على الشبكة المعلوماتية.
10. حميد، صالح بن عبد الله، مفهوم الحكمة في الدعوة، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1422هـ، ص 20، من المكتبة الشاملة.
11. شلبي، رؤوف، 1082ه، سيكولوجيَّة الرأي والدَّعوة، الكويت، دار القلم.
12. عوض، محمد عبد العزيز محمد، 1420هـ، دراسات في فقه الدعوة وإعداد الدعاة، مصر
13. الغزالي، محمد، مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، ط6، 2005م، نهضة مصر، القاهرة، ص 13.
14. غلوش، أحمد أحمد، 1407هـ، الدعوة الإسلاميَّة أصولها ووسائلها، ط2، دار الكتاب المصري، مصر.
15. عبد الله، جبريل إدريس تية، موروثات جبال النوبة وأثرها في الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، 2016م.
16. عثمان، طارق أحمد محمد، واقع الدعوة الإسلامية في منطقة جبال النوبا، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2007م، ص20، نقلاً عن: عمر عوض الله علي، الولايات السودانية حقائق وأرقام، مطابع السودان للعملة، أغفلت تاريخ الطبع، ص109.
17. عثمان، طارق أحمد محمد، واقع الدعوة الإسلامية في منطقة جبال النوبا، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2007م، ص108، نقلاً عن: أحمد صباح الخير رزق الله سعيد، لجنة مسلمي أفريقيا ودورها في مواجهة مشكلة النزوح في جنوب كردفان في الفترة من 1986 – 2000م، ماجستير معهد دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة أفريقيا العالمية 2001م (غير منشورة)، ص4.
18. عثمان، طارق أحمد محمد، واقع الدعوة الإسلامية في منطقة جبال النوبا، معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2007م، ص12، نقلاً عن: صالح، محمد عثمان، خطة تنصير المسلمين في أفريقيا، كما وردت في مؤتمر كلورادو بأمريكا الشمالية عام 1978م، ضمن الإسلام في أفريقيا، تحرير مدثر عبد الرحيم، والتجاني عبد القادر، مؤتمر الإسلام في أفريقيا، أبريل 1992م، ص56.
19. القوم، بشير حمودة، أثر انفصال جنوب السودان على الدعوة الاسلامية بجبال النوبة: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، 2011م.
20. محمدين، عثمان عوض الكريم، الشيخ محمد الأمين القرشي وإستراتيجية الدعوة الإسلامية في جبال النوبة
21. مشوح، محمد شريف بن كمال، فقه دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد، دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة، ط1، 2016م، دار العراب، ودار نور حوران، دمشق، ص 354-355 بتصرف. نقلاً عن الموقع الإليكتروني الرسمي لجمعية العون المباشر، عبد الرحمن السميط، وقد أعلنت وفاته رحمه الله تعالى وتقبله في الصالحين بعد إنجاز هذا البحث بفترة وجيزة في 2013/8/15م، بعد صراع طويل مع المرض وغيبوبة استمرت لشهور عديدة، والنص الثاني ص 376، نقلاً عن تطوير في تغيير، موقع إم بي سي، تقديم د. عبد العزيز الأحمد، الحلقة الثانية، بدون تاريخ.

22. ابن منظور. عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري. 1999م. لسان العرب. ط2. بيروت. دار إحياء التراث العربي.
23. من موقع المستودع الدعوي الرقمي، الشيخ بركات من وثني أمي إلى داعية في جبال النوبة، https://dawa.center/file/6707، تم الاقتباس في يوم الأربعاء 22 نوفمبر 2023م، نقلاً عن: مجلة الكوثر، السنة الأولى، جمادى الأولى، جمادى الآخرة 1421هـ، أغسطس 2000م، ص 54.
24. من موقع ويكبيديا، جبال النوبة *https://ar.wikipedia.org/wiki* ، تم الاقتباس في يوم الأربعاء 22 نوفمبر 2023م.
25. من موقع ويكبيديا، لغات جبال النوبة *https://ar.wikipedia.org/wiki*، تم الاقتباس في يوم الأربعاء 22 نوفمبر 2023م.
26. موقع مدينة غبيش على الفيس بوك، 18 يونيو 2017م، تم الاقتباس يوم الأربعاء 22 نوفمبر 2023م، *https://www.facebook.com/photo/?fbid=320184975071071&set=a.318033465286222*
27. من موقع الجزيرة دوت نت، تحت عنوان انتفاضات شعبية عرفها السودان، تم الاقتباس في يوم الاثنين 27 نوفمبر 2023م، الموقع *https://www.aljazeera.net/news/2012/6/27*.